



جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص: إدارة المخاطر

أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية على إدارة المخاطر
التشغيلية المرتبطة بالطقس
في الموانئ: دراسة ميدانية على ميناء جدة الإسلامي

إعداد الطالب/

ريان حمدان الحربي

253000250

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

□ المقدمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي مجموعة المبادئ والقيم والمعايير السلوكية التي تحكم سلوك الباحث وتوجه ممارساته خلال جميع مراحل العملية البحثية بدءاً من اختيار الموضوع ومروراً بجمع البيانات وتحليلها وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها. وقد عرّف ريسنك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث بأنها المعايير المعيارية للسلوك التي تميز بين المقبول وغير المقبول في الممارسة البحثية، والتي تهدف إلى حماية حقوق المشاركين في البحث وضمان سلامة المعرفة العلمية المنتجة ومصداقيتها. وفي السياق العربي، أشار العساف (2016) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تشكل الإطار القيمي الذي يلتزم به الباحث طوعاً أو إلزامياً لضمان جودة بحثه واحترام حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة فيه وحماية المجتمع من أي أضرار قد تنجم عن سوء استخدام نتائج البحث.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة ومتعاظمة في العصر الراهن، لا سيما مع التوسع الكبير في البحوث الميدانية التي تتضمن جمع بيانات من أفراد ومؤسسات، والتطور التكنولوجي الذي أتاح إمكانيات واسعة لجمع المعلومات وتحليلها بطرق قد تثير إشكاليات أخلاقية متعددة. وقد أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث شرطاً أساسياً تفرضه المؤسسات الأكاديمية والمجلات العلمية والجهات التمويلية، إذ إن أي خرق لهذه الأخلاقيات لا يلحق الضرر بسمعة الباحث فحسب، بل يفوّض ثقة المجتمع في المنظومة العلمية برمتها ويهدّد صلاحية النتائج والتوصيات المبينة عليها (شاهين، 2019).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم فهم معمّق وشامل لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وقضاياها الرئيسية والأطر التنظيمية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي وتحليلي على موضوع البحث المتمثل في دراسة أثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية على إدارة المخاطر التشغيلية المرتبطة بالطقس في ميناء جدة الإسلامي. ويعدّ هذا التطبيق العملي ذا أهمية خاصة نظراً لطبيعة الدراسة الميدانية التي تتضمن جمع بيانات من العاملين في مؤسسة حيوية واستراتيجية كميناء جدة الإسلامي، مما يستوجب مراعاة اعتبارات أخلاقية دقيقة تتعلق بخصوصية المعلومات التشغيلية وسرية البيانات الأمنية وحماية خصوصية المشاركين وضمان عدم تعرّضهم لأي ضرر جرّاء مشاركتهم في الدراسة.

إن تأمل طبيعة البحث الحالي يكشف عن تعدد الأبعاد الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها، فالدراسة تتناول موضوعاً يتعلق بالبنية التحتية الحيوية للدولة وأمنها الاقتصادي، كما أنها تتضمن الوصول إلى معلومات قد تكون حساسة حول نقاط الضعف التشغيلية في الميناء ومدى جاهزيته لمواجهة المخاطر المناخية. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في هذا السياق لا يمثّل مجرد التزام أكاديمي شكلي، بل هو ضرورة حتمية لحماية المصلحة الوطنية وضمان أن توظّف نتائج البحث لخدمة أهداف التطوير والتحسين دون أن تشكل تهديداً لأمن الميناء أو خصوصية العاملين فيه.

□ أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تستمد أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها تمثل الضمانة الأساسية لجودة المعرفة المنتجة ومصادقيتها وقابليتها للتطبيق والاستفادة منها في تطوير المجتمعات وحل مشكلاتها. وتتجلى هذه الأهمية في عدة أبعاد مترابطة ومتكاملة تتناول علاقة الأخلاقيات بالبحث ذاته وبالمشاركين فيه وبالمجتمع الأوسع.

فمن حيث ضمان موثوقية البحث العلمي ومصادقيته، تعدّ الأخلاقيات البحثية الحارس الأمين لجودة المعرفة العلمية، إذ إن التزام الباحث بالأمانة والنزاهة والموضوعية يضمن أن تكون النتائج المتوصل إليها انعكاساً حقيقياً للواقع المدروس وليست نتاج تحيز أو تلاعب أو تزيف. وقد أكد إسرائيل وهاي (Israel & Hay, 2006) (أن انهيار الثقة في نزاهة البحث العلمي يؤدي إلى عواقب وخيمة تتجاوز الباحث الفرد لتتطال المنظومة العلمية بأكملها، حيث تفقد النتائج البحثية قيمتها التطبيقية ويتراجع دعم المجتمع والمؤسسات للنشاط البحثي. وفي سياق الدراسة الحالية، فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تعكس النتائج الواقع الفعلي لممارسات إدارة المخاطر في ميناء جدة الإسلامي، مما يجعل التوصيات المبنية عليها ذات قيمة حقيقية في تطوير أداء الميناء.

ومن حيث حماية حقوق المشاركين وكرامتهم، تؤمّن الأخلاقيات البحثية إطاراً لحماية الأفراد المشاركين في البحث من أي أضرار جسدية أو نفسية أو اجتماعية أو مهنية قد تلحق بهم نتيجة مشاركتهم. ويتضمن ذلك ضمان حقهم في الموافقة الطوعية المستنيرة وحقهم في الانسحاب في أي وقت دون تبعات وحقهم في حماية خصوصيتهم وسرية معلوماتهم (أبو علام، 2017) (وهذا البعد يكتسب أهمية خاصة في الدراسة الحالية حيث قد يتردد بعض العاملين في الميناء في الإفصاح عن آرائهم الحقيقية حول مدى فاعلية إدارة المخاطر خشية تبعات مهنية، مما يستوجب توفير ضمانات كافية للسرية والحماية.

ومن حيث خدمة المصلحة العامة وحماية المجتمع، تضمن الأخلاقيات البحثية أن توظف المعرفة العلمية لخدمة الإنسانية وتحقيق الرفاهية العامة، وألا تستخدم بطرق تلحق الضرر بالمجتمع أو بفئات معينة منه. وفي سياق البحث الحالي المتعلق بالبنية التحتية الحيوية، فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تُقدّم النتائج بطريقة تخدم أهداف تطوير الميناء وتعزيز قدرته على مواجهة المخاطر المناخية دون الكشف عن معلومات حساسة قد تستغل بشكل ضار.

كما تسهم أخلاقيات البحث في تعزيز قيم التعاون والثقة المتبادلة بين الباحثين والمؤسسات المبحوثة، إذ إن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية يشجّع المؤسسات على فتح أبوابها أمام البحوث المستقبلية وييسّر الحصول على البيانات اللازمة. وقد أشار كريسويل (Creswell, 2014) إلى أن بناء علاقة ثقة مع المشاركين والمؤسسات المبحوثة يعدّ من أهم عوامل نجاح البحث الميداني وجودة البيانات المجمعة. ولعل هذا الجانب

يبرز بوضوح في الدراسة الحالية، حيث إن التزام الباحث بأخلاقيات البحث في تعامله مع إدارة ميناء جدة الإسلامي يُمهد الطريق لبحوث مستقبلية أخرى قد تسهم في تطوير أداء الميناء في مجالات متعددة.

وأخيراً، تُعزّز أخلاقيات البحث العلمي مسيرة التنمية المستدامة، لا سيما في ضوء مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تولي اهتماماً كبيراً بتطوير قطاع البحث العلمي والابتكار. فالالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث يُعزّز مكانة المملكة في المنظومة العلمية الدولية ويرفع من جودة مخرجاتها البحثية ويسهم في بناء مجتمع المعرفة المنشود.

□ المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية المتكاملة التي تتشكل في مجملها الإطار القيمي والسلوكي الذي يلتزم به الباحث. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية مرتبطة بسياق الدراسة الحالية.

المبدأ الأول: الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعَرَّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بما يشمل الإبلاغ الصادق عن البيانات والنتائج والمنهجية المستخدمة دون تزييف أو تلفيق أو إخفاء متعمد لأي معلومات ذات صلة (Shamoo & Resnik, 2015). ويتضمن هذا المبدأ نسب الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين والاعتراف بإسهامات الآخرين في العمل البحثي. ومن الأمثلة التوضيحية في سياق الدراسة الحالية: إذا أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأحد أبعاد إدارة المخاطر المؤسسية على إدارة المخاطر التشغيلية المرتبطة بالطقس، فإن الأمانة العلمية تقتضي من الباحث عرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تعديل البيانات أو إعادة تشكيلها للوصول إلى نتائج مرغوبة تتوافق مع فروض الدراسة.

المبدأ الثاني: النزاهة (Integrity)

تشير النزاهة إلى اتساق سلوك الباحث مع المبادئ والقيم الأخلاقية المُعلنة، والوفاء بالوعود والالتزامات المقطوعة للمشاركين والمؤسسات المتعاونة (أبو علام، 2017). وتتضمن النزاهة الشفافية في الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح والالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع الجهات المبحوثة. ومثال ذلك في الدراسة الحالية: إذا التزم الباحث تجاه إدارة ميناء جدة الإسلامي بعدم نشر أي بيانات تفصيلية حول نقاط الضعف الأمنية أو التشغيلية للميناء، فإن النزاهة تقتضي الوفاء بهذا الالتزام حتى لو كان نشر هذه التفاصيل قد يُعزّز القيمة العلمية للبحث من وجهة نظر الباحث.

المبدأ الثالث: الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية سعي الباحث إلى تقليل التحيز الذاتية في جميع مراحل البحث قدر الإمكان، بما يشمل تصميم الدراسة واختيار العينة وصياغة الأداة وجمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج (Resnik, 2020).

ولا تعني الموضوعية غياب أي وجهة نظر لدى الباحث، بل تعني وعيه بتحيزاته المحتملة وسعيه المنهجي للحد من تأثيرها. ومثال ذلك: عند تصميم استبانة الدراسة الحالية، ينبغي أن تصاغ الفقرات بلغة محايدة لا تُوحي للمستجيبين بإجابات معينة، فلا يجوز مثلاً صياغة فقرة على النحو التالي: "هل تتفق مع أن غياب إطار إدارة المخاطر المؤسسية هو السبب الرئيسي في تعرض الميناء لخسائر كبيرة؟" لأن هذه الصياغة تحمل افتراضاً مسبقاً وتوجّه الإجابة في اتجاه معين.

المبدأ الرابع: السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality and Privacy)

يلزم هذا المبدأ الباحث بحماية المعلومات الشخصية والمهنية للمشاركين في البحث وعدم الكشف عن هوياتهم أو أي بيانات يمكن أن تستخدم لتحديد هويتهم دون موافقتهم الصريحة (شاهين، 2019). ويمتد هذا المبدأ ليشمل حماية المعلومات المؤسسية الحساسة التي قد يطلع عليها الباحث أثناء إجراء دراسته. ومثال ذلك فيالدراسة الحالية: إذا أفاد أحد المديرين في الميناء بأن هناك قصوراً خطيراً في إجراءات السلامة خلال العواصف الرملية، فإن الباحث ملزم بعدم نسب هذا التصريح إلى شخص بعينه يمكن التعرف عليه، بل يعرض المعلومة ضمن النتائج المجمعة دون الكشف عن مصدرها المحدد.

المبدأ الخامس: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة طوعية واعية من المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة حول طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته ومدته والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات (Israel & Hay, 2006). ويجب أن تكون هذه الموافقة حرة من أي إكراه أو ضغط. ومثال ذلك: عند توزيع الاستبانة على العاملين في ميناء جدة الإسلامي، ينبغي أن تتضمن الاستبانة خطاباً تعريفياً يوضح للمشاركين أن المشاركة تطوعية بالكامل ولن تؤثر بأي شكل على وضعهم الوظيفي سلباً أو إيجاباً، وأن لهم الحق في عدم الإجابة عن أي سؤال يروونه غير مناسب أو الانسحاب في أي مرحلة.

المبدأ السادس: عدم الإضرار (Non-maleficence)

يلزم هذا المبدأ الباحث بالسعي لتجنب أي ضرر قد يلحق بالمشاركين أو بالمؤسسات أو بالمجتمع نتيجة البحث، سواء كان هذا الضرر مادياً أو معنوياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيّاً. ويجب أن تفوق الفوائد المتوقعة من البحث المخاطر المحتملة المرتبطة به (Creswell, 2014). وفي سياق الدراسة الحالية، يجب على الباحث التأكد من أن نشر نتائج الدراسة لن يعرض الميناء لمخاطر أمنية ولن يلحق ضرراً بسمعته التجارية، كما يجب ألا تؤدي المشاركة في الاستبانة إلى أي تبعات سلبية على الوضع الوظيفي للمشاركين.

□ القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم البحثية مجموعة من القضايا والتحديات الأخلاقية التي تتطلب وعياً عميقاً ومعالجة دقيقة لضمان سلامة العملية البحثية ومخرجاتها. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع أمثلة توضيحية.

القضية الأولى: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف الانتحال العلمي بأنه نسب أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين إلى النفس دون إعطاء الاعتراف والتوثيق المناسبين، ويتراوح بين النسخ الحرفي لنصوص كاملة دون إشارة إلى مصدرها وبين إعادة صياغة أفكار الآخرين بتغييرات طفيفة دون توثيق. (Shamoo & Resnik, 2015) ويُعد الانتحال من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي لأنه يُقوّض أساس المنظومة العلمية القائمة على التراكم المعرفي المنسوب والشفافية الفكرية. ومن الأمثلة التوضيحية: إذا قام باحث بنقل فقرات كاملة من دراسة (الشديفات وصيام، 2022) حول أثر إدارة المخاطر المؤسسية في الأداء المؤسسي ووضعها في بحثه دون علامات اقتباس أو إشارة مرجعية، فإن ذلك يُعدّ انتحالاً صريحاً حتى لو كان المحتوى المنقول صحيحاً من الناحية العلمية. ويشمل الانتحال أيضاً ما يُسمّى بالانتحال الذاتي حيث يُعيد الباحث نشر أجزاء من أعماله السابقة دون الإشارة لذلك.

القضية الثانية: تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يشير التزوير إلى التلاعب بالبيانات الحقيقية المجمعّة من خلال تعديلها أو حذف بعضها أو تغيير ظروف جمعها بما يُحقّق نتائج مرغوبة لدى الباحث، بينما يشير التلفيق إلى اختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الميدان (أبو علام، 2017). وكلا الممارستين يُمثّل خيانة للثقة الممنوحة للباحث ويُنتج معرفة زائفة قد تُبنى عليها قرارات خاطئة. ومثال ذلك في سياق الدراسة الحالية: إذا حصل الباحث على 120 استبانة مكتملة فقط من أصل 186 مستهدفة ولم تظهر النتائج دلالة إحصائية، فإن تلفيق 66 استبانة وهمية لرفع حجم العينة وتحقيق نتائج ذات دلالة يُعدّ تزويراً خطيراً قد يؤدي إلى توصيات مضلّة لإدارة الميناء مبنية على بيانات غير حقيقية.

القضية الثالثة: التحيز البحثي (Research Bias)

يظهر التحيز عندما يؤثر الباحث عن وعي أو دون وعي في مسار البحث ونتائجه بما يتوافق مع توقعاته أو رغباته أو مصالحه. وقد يظهر التحيز في مراحل متعددة: في صياغة أسئلة الاستبانة بشكل موجّه، أو في اختيار عينة غير تمثيلية، أو في تفسير النتائج بشكل انتقائي يبرز ما يدعم فروض الباحث ويُهمل ما يُعارضها. (Creswell, 2014) ومثال ذلك: إذا اختار الباحث عمداً توزيع الاستبانة فقط على العاملين في قسم إدارة المخاطر بالميناء دون الأقسام التشغيلية الأخرى بحجة أنهم الأكثر دراية، فإن ذلك قد يُنتج تحيزاً في النتائج لأن العاملين في إدارة المخاطر قد يُبالغون في تقدير فاعلية الإجراءات المتخذة بينما قد يكون لدى العاملين التشغيليين رؤية مختلفة أقرب إلى الواقع الميداني.

القضية الرابعة: انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

تتعلق هذه القضية بجمع معلومات شخصية أو مؤسسية حساسة دون مسوّغ بحثي واضح، أو الكشف عن هوية المشاركين بشكل مباشر أو غير مباشر، أو استخدام البيانات المجمعّة لأغراض تتجاوز ما وافق عليه المشاركون (شاهين، 2019). ومثال واقعي: إذا تضمنت الاستبانة أسئلة تتطلب ذكر الاسم الصريح والمسمى

الوظيفي الدقيق والإدارة بشكل يُمكن من تحديد هوية المستجيب بسهولة، وتم لاحقاً ربط إجابات انتقادية محددة بأشخاص بعينهم في عرض النتائج، فإن ذلك يمثل انتهاكاً صريحاً لخصوصية المشاركين وقد يغرّضهم لتبعات مهنية.

القضية الخامسة: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما تتقاطع مصالح الباحث الشخصية أو المالية أو المهنية مع واجباته الأخلاقية كباحث بما قد يؤثر في حيادية البحث ونزاهته. ويتطلب التعامل مع هذه القضية الإفصاح الشفاف عن أي علاقات أو مصالح قد تشكّل تضارباً محتملاً (Resnik, 2020) ومثال افتراضي: إذا كان الباحث يعمل مستشاراً لإحدى شركات إدارة المخاطر التي تسعى للفوز بعقد تقديم خدمات استشارية لميناء جدة الإسلامي، فإن هذه العلاقة قد تُغري الباحث بتقديم نتائج تُبرز ضعف الممارسات الحالية في الميناء لتبرير الحاجة لخدمات الشركة، وهو ما يستوجب الإفصاح عن هذا التضارب والتعامل معه بشفافية.

القضية السادسة: استغلال العلاقات السلطوية (Exploitation of Power Relations)

تبرز هذه القضية عندما يكون هناك تفاوت في موازين القوة بين الباحث والمشاركين، كأن يكون للباحث سلطة مباشرة أو غير مباشرة على المشاركين بما قد يُقيّد حريتهم في الرفض أو الإجابة بصدق. ومثال ذلك: إذا تم توزيع الاستبانة من قبل مديري الإدارات على مرؤوسيه مع التلميح بأن المشاركة إلزامية أو مع متابعة لمن لم يستجب، فإن ذلك يُلْغِي مبدأ الطوعية ويُقلّل من صدق الاستجابات لأن الموظفين قد يميلون لتقديم إجابات إيجابية ترضي رؤسائهم.

□ القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدى تزايد الوعي بأهمية أخلاقيات البحث العلمي إلى تطوير منظومة متكاملة من القواعد واللوائح والمؤسسات المعنية بتنظيم الممارسة البحثية وضمان التزامها بالمعايير الأخلاقية. وتتنوع هذه الأطر التنظيمية بين المحلية والدولية، وبين الإلزامية والتوجيهية، لكنها تشترك جميعاً في هدف حماية حقوق المشاركين وسلامة المعرفة العلمية.

لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)

تُعَدُّ لجان أخلاقيات البحث المؤسسية من أهم الآليات التنظيمية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي. وقد نشأت هذه اللجان في أعقاب الانتهاكات الأخلاقية الجسيمة التي شهدتها القرن العشرون في البحوث الطبية والاجتماعية، وامتد نطاقها ليشمل جميع أنواع البحوث التي تتضمن مشاركين من البشر (Israel & Hay, 2006). وتتولى هذه اللجان مراجعة بروتوكولات البحث قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية ومن أن المخاطر المحتملة على المشاركين مقبولة ومُبرّرة في ضوء الفوائد المتوقعة. وتُلْزَم معظم الجامعات والمؤسسات البحثية الباحثين بالحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث قبل الشروع في جمع البيانات الميدانية.

إعلان هلسنكي والمبادئ الدولية

يمثل إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية أحد أهم الوثائق المرجعية في مجال أخلاقيات البحث، وقد تم تحديثه عدة مرات منذ صدوره الأول عام 1964 ليواكب التطورات في الممارسة البحثية. وعلى الرغم من أنه يركز أساساً على البحوث الطبية، إلا أن مبادئه الأساسية المتعلقة بالموافقة المستنيرة وحماية المشاركين وتقييم المخاطر والفوائد أصبحت مرجعية لجميع أنواع البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. كما يعدّ تقرير بلمونت (Belmont Report) الصادر عام 1979 من الوثائق المؤسسة التي حددت ثلاثة مبادئ أخلاقية أساسية: احترام الأشخاص والإحسان والعدالة.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code)

يؤقر دليل أخلاقيات الجمعية الأمريكية لعلم النفس إطاراً شاملاً للسلوك الأخلاقي في البحث والممارسة المهنية، ويتضمن معايير تفصيلية تتعلق بالموافقة المستنيرة وحماية السرية وتجنب الخداع والإفصاح عن النتائج والتعامل مع البيانات. وقد أصبح نمط توثيق APA المعتمد في هذه الدراسة جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الأخلاقية لأنه يضمن نسب الأفكار إلى أصحابها ويسهل التحقق من المصادر.

الأطر التنظيمية في المملكة العربية السعودية

تمتلك المملكة العربية السعودية منظومة متطورة لتنظيم أخلاقيات البحث العلمي تتضمن اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية ولجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية والمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. وتلتزم هذه الجهات الباحثين بالحصول على الموافقات الأخلاقية اللازمة قبل إجراء البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين أو الوصول إلى بيانات حساسة. وفي سياق الدراسة الحالية، فإن إجراء بحث ميداني في مؤسسة حيوية كميناء جدة الإسلامي يستوجب الحصول على موافقات رسمية متعددة تشمل موافقة لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة وموافقة الجهة المشرفة على الميناء.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

تكمن أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في كونها تؤفر إطاراً مؤسسياً واضحاً يحدد المسموح والممنوع في الممارسة البحثية، وتقلل من الاجتهادات الفردية التي قد تقضي إلى انتهاكات غير مقصودة، وتؤفر آلية للمساءلة والمحاسبة في حال وقوع مخالفات. كما أنها تعزز ثقة المجتمع في المنظومة البحثية وتشجع المؤسسات والأفراد على التعاون مع الباحثين لعلمهم بوجود ضمانات مؤسسية لحماية حقوقهم ومصالحهم.

□ التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا القسم الجوهر التطبيقي للتقرير، حيث يتم فيه تحليل كيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية على إدارة المخاطر التشغيلية المرتبطة بالطقس في ميناء جدة الإسلامي. وتتميز هذه الدراسة بخصوصيات تجعل الاعتبارات الأخلاقية فيها بالغة

الأهمية، إذ أنها تتعامل مع مؤسسة استراتيجية حيوية وتتناول موضوعاً يتصل بأمن سلاسل الإمداد وقدرة الميناء على مواجهة التهديدات البيئية، كما أنها تستهدف جمع بيانات من موظفين في مستويات إدارية وتشغيلية متعددة قد تكون لديهم حساسيات تجاه الإفصاح عن مكامن الخلل في مؤسستهم.

أولاً: الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بجمع البيانات

تعتمد الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من عينة مكونة من 186 فرداً من العاملين في ميناء جدة الإسلامي. وتتطلب عملية جمع البيانات هذه مراعاة عدة اعتبارات أخلاقية جوهرية. فمن حيث آلية التوزيع، ينبغي أن يتم توزيع الاستبانات بطريقة تحفظ استقلالية المشاركين وحريتهم في القبول أو الرفض، وذلك من خلال تجنب توزيعها عبر التسلسل الهرمي الإداري الذي قد يشعر الموظفين بأن المشاركة إلزامية. والأفضل أن يتم التواصل مع المشاركين مباشرة من قبل الباحث أو من خلال قنوات محايدة كالبريد الإلكتروني المؤسسي مع التأكيد الصريح على طوعية المشاركة.

كما يجب أن تقتصر الأسئلة المطروحة في الاستبانة على ما هو ضروري لتحقيق أهداف الدراسة فقط، دون التوسع في طلب معلومات حساسة لا تخدم البحث. فالاستبانة المصممة للدراسة الحالية تتضمن 26 فقرة تقيس مستوى تطبيق إطار إدارة المخاطر المؤسسية وفاعلية إدارة المخاطر التشغيلية المرتبطة بالطقس، وهي أسئلة مشروعة بحثياً. لكن ينبغي الحذر من إضافة أسئلة تتعلق بتفاصيل أمنية محددة أو معلومات سرية حول البنية التحتية للميناء لا تخدم الأهداف البحثية المعلنة.

ومن حيث توقيت جمع البيانات، ينبغي مراعاة عدم توزيع الاستبانات خلال فترات الضغط التشغيلي العالي أو أثناء الأزمات الجوية الفعلية، حيث قد يكون الموظفون في حالة توتر أو انشغال تؤثر في جودة استجاباتهم. كما ينبغي منح المشاركين وقتاً كافياً للإجابة دون ضغط زمني مفرط يقلل من دقة استجاباتهم وتأملهم في الإجابات.

ثانياً: ضمان السرية وحماية الخصوصية

تكتسب السرية أهمية استثنائية في هذه الدراسة لعدة اعتبارات. فمن ناحية، قد يتردد الموظفون في التعبير عن آرائهم الحقيقية حول مدى فاعلية إدارة المخاطر في الميناء خشية أن تصل إجاباتهم إلى رؤسائهم فتفسر على أنها انتقاد للإدارة. ومن ناحية أخرى، فإن المعلومات المتعلقة بنقاط الضعف التشغيلية في مواجهة المخاطر المناخية قد تكون حساسة على المستوى المؤسسي والوطني.

ولضمان السرية، سيتبع الباحث عدة إجراءات عملية تتضمن: عدم طلب أي بيانات تعريفية شخصية في الاستبانة كالاسم أو الرقم الوظيفي، واقتصار البيانات الديموغرافية على فئات عامة لا تمكّن من تحديد هوية الفرد، وتخزين البيانات المجمعة في ملفات مشفرة على حاسوب الباحث الشخصي المحمي بكلمة مرور، وإتلاف الاستبانات الورقية بعد إدخال البيانات ومراجعتها، وعرض النتائج بشكل إجمالي إحصائي دون أي إشارة تمكّن من ربط إجابة محددة بشخص بعينه، والالتزام بعدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة بما فيها إدارة الميناء.

كما سيتم التعامل مع المعلومات المؤسسية الحساسة بحذر شديد، حيث سيقصر عرض النتائج على ما يخدم أهداف البحث العلمي ويسهم في تقديم توصيات بناءة لتطوير أداء الميناء، دون الخوض في تفاصيل قد تشكل تهديداً أمنياً أو تلحق ضرراً بسمعة الميناء التجارية.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة وإجراءاتها

سيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال إعداد خطاب تعريفي شامل يرفق مع كل استبانة يتضمن العناصر التالية: تعريف بالباحث وانتمائه الأكاديمي وبيانات التواصل معه، وتعريف واضح وموجز بموضوع البحث وأهدافه بلغة مفهومة وغير تقنية، وتوضيح أن المشاركة تطوعية بالكامل ولا تترتب على عدم المشاركة أي تبعات سلبية، والإشارة إلى حق المشارك في عدم الإجابة عن أي سؤال لا يرغب في الإجابة عنه، وتأكيد حق المشارك في الانسحاب في أي مرحلة حتى بعد تعبئة الاستبانة، وتوضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي حصراً ولن تشارك مع أي جهة أخرى، وبيان أن النتائج ستعرض بشكل إجمالي دون أي إمكانية لتحديد هوية المستجيب، وتقدير الوقت المتوقع لتعبئة الاستبانة والذي لا يتجاوز عشر دقائق تقريباً.

وبما أن العينة تشمل ثلاث فئات مختلفة من حيث المستوى الوظيفي (إدارة عليا، مشرفون، تشغيليون)، فإنه ينبغي التأكد من أن خطاب الموافقة المستنيرة مفهوم لجميع الفئات بغض النظر عن مستواها التعليمي، مع إمكانية تقديم شرح إضافي شفهي لمن يطلب ذلك.

رابعاً: المخاطر المحتملة وإجراءات التخفيف منها

رغم أن هذه الدراسة لا تتضمن تدخلات جسدية أو نفسية مباشرة على المشاركين، إلا أن هناك مخاطر محتملة ينبغي التعرف عليها ووضع إجراءات للتخفيف منها. فمن المخاطر المحتملة: خطر التبعات المهنية إذا شعر المشاركون بأن إجاباتهم قد تُفسر على أنها انتقاد لأداء الميناء أو إدارتهم، ويتم التخفيف من هذا الخطر من خلال ضمانات السرية المشار إليها وعدم إطلاع إدارة الميناء على أي بيانات فردية. وهناك خطر الإزعاج أو التشييت عن العمل نتيجة وقت تعبئة الاستبانة، ويتم التخفيف منه بتصميم استبانة مختصرة لا تستغرق أكثر من عشر دقائق ومنح المشاركين حرية اختيار الوقت المناسب لهم. كما يوجد خطر سوء استخدام النتائج إذا كشفت عن نقاط ضعف أمنية خطيرة في الميناء، ويتم التخفيف منه من خلال عرض النتائج بشكل يخدم التطوير دون الكشف عن تفاصيل قابلة للاستغلال.

خامساً: ضمان الموضوعية وتجنب التحيز

سيسعى الباحث لضمان الموضوعية في جميع مراحل الدراسة من خلال عدة إجراءات. ففي مرحلة تصميم الاستبانة، سيتم صياغة الفقرات بلغة محايدة لا تُوحي بإجابات معينة، وعرض الأدلة على مجموعة من المحكمين المتخصصين لضمان خلوها من التحيز في الصياغة. وفي مرحلة جمع البيانات، سيتم اعتماد أسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية لضمان تمثيل جميع الفئات الوظيفية، مع تجنب أي تدخل من الباحث قد يؤثر على استجابات المشاركين. وفي مرحلة التحليل، سيتم الالتزام بالأساليب الإحصائية المعتمدة والمناسبة لطبيعة البيانات دون انتقاء اختبارات تُنتج نتائج مرغوبة، مع عرض جميع النتائج بما فيها تلك التي قد لا تتوافق مع

فروض الدراسة. وفي مرحلة التفسير، سيتم الالتزام بتفسير النتائج في ضوء ما تظهره البيانات فعلاً دون مبالغة أو تهوين.

سادساً: الأمانة في التوثيق والنسب

سيلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة وفقاً لنمط APA المعتمد، مع التمييز الواضح بين أفكار الباحث الأصلية وما هو منقول أو مستلهم من أعمال الآخرين. كما سيتم الإشارة بوضوح إلى أي أدوات أو مقاييس مقتبسة أو معدلة من دراسات سابقة مع توثيق المصدر الأصلي. وفي حال الاستعانة بمساعدين في جمع البيانات أو إدخالها، سيتم الإشارة إلى ذلك في قسم المنهجية مع التأكد من تدريبهم على المعايير الأخلاقية اللازمة.

سابعاً: الحصول على الموافقات الرسمية

قبل الشروع في جمع البيانات الميدانية، سيجري الباحث على الحصول على جميع الموافقات الرسمية اللازمة التي تشمل: موافقة لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن على بروتوكول البحث وأداته، والحصول على خطاب تسهيل مهمة من الجامعة موجّه لإدارة ميناء جدة الإسلامي، والحصول على موافقة رسمية من إدارة الميناء أو الهيئة العامة للموانئ على إجراء الدراسة الميدانية داخل الميناء، والاتفاق مع إدارة الميناء على نطاق البيانات المسموح بجمعها وآلية التعامل مع النتائج. وهذه الموافقات ليست مجرد إجراءات إدارية بل هي ضمانات أخلاقية تؤكد شرعية البحث واحترام حق المؤسسة في تقرير مدى قبولها للبحث وشروطها.

ثامناً: مسؤولية ما بعد البحث

لا تنتهي المسؤولية الأخلاقية للباحث بانتهاء جمع البيانات وتحليلها، بل تمتد لتشمل عدة التزامات لاحقة. فمن حيث مشاركة النتائج، سيقدّم الباحث ملخصاً لنتائج الدراسة وتوصياتها لإدارة ميناء جدة الإسلامي تقديراً لتعاونهم واعترافاً بحقهم في الاطلاع على مخرجات البحث الذي أجري في مؤسستهم. ومن حيث حفظ البيانات، سيتم الاحتفاظ بالبيانات الخام لفترة محددة وفقاً لسياسات الجامعة ثم إتلافها بشكل آمن. ومن حيث النشر، س يلتزم الباحث بعدم نشر أي معلومات حساسة تتعلق بالبنية التحتية الأمنية للميناء حتى لو كانت ذات قيمة علمية، وسيحرص على أن يخدم النشر أهداف التطوير والتحسين.

□ الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل منظومة متكاملة من المبادئ والقيم والإجراءات التي لا تقبل التجزئة أو الانتقاء، بل ينبغي مراعاتها بشكل شامل ومتسق في جميع مراحل العملية البحثية. وقد تبين من خلال التحليل التطبيقي على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر إطار إدارة المخاطر المؤسسية على إدارة المخاطر التشغيلية المرتبطة بالطقس في ميناء جدة الإسلامي أن الاعتبارات الأخلاقية في هذا البحث تتسم بالتعقيد والتعدد نظراً لطبيعة المؤسسة المبحوثة وحساسية الموضوع المتناول.

وقد اتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس قيداً يغيق العملية البحثية بل هو ضمانة تعزز جودتها ومصداقيتها وقيمتها التطبيقية. فالباحث الذي يحترم خصوصية المشاركين ويضمن سرية معلوماتهم يحصل على استجابات أكثر صدقاً ودقة، والباحث الذي يلتزم بالموضوعية ويتجنب التحيز يُنتج نتائج يمكن البناء عليها بثقة، والباحث الذي يحصل على الموافقات الرسمية ويحترم حقوق المؤسسة المبحوثة يؤسس لعلاقة تعاون مستدامة تخدم البحث العلمي على المدى البعيد.

وتتأكد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية التي تتناول موضوعات مشابهة تتعلق بالبنية التحتية الحيوية والأمن الاقتصادي، لا سيما في ظل تزايد الاهتمام بدراسة آثار التغيرات المناخية على المؤسسات الحيوية. ويوصي الباحث بأن تؤلى المؤسسات الأكاديمية مزيداً من الاهتمام بتأهيل طلاب الدراسات العليا في مجال أخلاقيات البحث من خلال برامج تدريبية متخصصة تتضمن تطبيقات عملية على سياقات بحثية متنوعة، وأن تطوّر لجان أخلاقيات البحث إرشادات تفصيلية خاصة بالبحوث التي تستهدف المؤسسات الحيوية والاستراتيجية بما يوازن بين متطلبات البحث العلمي واعتبارات الأمن الوطني.

وختاماً، فإن الأمانة العلمية والنزاهة البحثية ليست مجرد التزامات مفروضة من الخارج، بل هي قيم جوهرية ينبغي أن يتشربها الباحث وتصبح جزءاً أصيلاً من ممارسته المهنية والأكاديمية، لأن العلم في جوهره مسعى أخلاقي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة وتوظيفها لخدمة الإنسانية.

□ المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو علام، رجاء محمود. (7102). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (الطبعة السابعة). دار النشر للجامعات.
- شاهين، محمد عبدالفتاح. (2019). *أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في العلوم الاجتماعية والإنسانية*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10(82)، 1-18.
- العساف، صالح بن حمد. (6102). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الطبعة الثالثة). دار الزهراء للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

..